العرب
السبت 2020/04/18
السنة 42 العدد 11681

مقاربة إنسانية

صورة تلهم الأمل

الأمل السوداني يمنح مصورا يابانيا جائزة التصوير الصحافي 2020

أوجاع وآمال من سوريا والعراق والجزائر ومصر تفوز بجوائز التصوير الصحافي العالمية

حازت صور مظاهرات الشباب والاحتجاجات في مختلف مناطق العالم على العديد من فئات جائزة التصوير الصحافي باعتبارها تلهم الجمهور وتعكس الأمل بقدرة الشباب والفن على التغيير.

لاهاي – منحت مؤسسة الصحافة العالمية جائزة التصوير الصحافي "وورلد برس فوتو" للعام 2020، للمصور الياباني ياسويوشي شيبا عن صورته بعنوان "الصوت الصريح"، ويظهر فيها متظاهر شاب ينشد الشعر أثناء انقطاع التيار الكهربائي، بينما ينير المحتجون المشهد بهواتفهم المحمولة، وسط احتجاجات دامية في السودان. واعتبر أعضاء لجنة التحكيم أن الصورة التي التقطت في يونيو 2019 ترمز إلى الأمل، وتعكس قدرة الشباب والفن.

وقال رئيس لجنة التحكيم، ليكجيتو ماكولا "من المهم أن تكون لدينا صورة تلهم الجمهور، خاصة في الوقت الذي نعيش فيه، عندما يكون هناك الكثير من العنف والصراعات".

والتقط شيبا الصورة لصالح وكالة الأنباء الفرنسية في العاصمة السودانية الخرطوم. وحصل المصور الياباني المقيم في نيروبي بهذه الصورة أيضا، على الجائزة الأولى "للصورة المفردة" في فئة "الأخبار العامة". وقال "هذه اللحظة كانت الاحتجاج الجماعي السلمي الوحيد الذي صادفته خلال إقامتي".

وأضاف إنها "الجائزة الأرفع مستوى في عالم التصوير الصحافي المحترف، ويسرني أن أكون بين المصورين الذين حصلوا على جوائز. وأنا مسرور أيضا لدعم الشعب السوداني الذي يناضل من أجل إحلال ديمقراطية حقيقية".

وتابع أن "الصورة تعكس الشغف الذي يشعر به المتظاهرون. كنت أشعر وكأنني واحد منهم. لقد كنت شاهدا على إرادة شعب لا تتزعزع، ولا يمكن للعنف أن يكسرها. أنا سعيد لأنني كنت هناك في ذلك اليوم، وكان ذلك مجرد صدفة".

وأكد أن "هذه الصورة نتيجة عمل فريق بكامله والسودان مكان من الصعب تغطيته، وما كنت أتمكن من تحقيق هذا العمل لولا مساعدة مكتب وكالة فرانس برس" في الخرطوم.

ودرس ياسويوشي تشيبا، المصور الياباني المقيم في نيروبي، التصوير والتصوير الثلاثي الأبعاد في طوكيو. بدأ مسيرته المهنية في صحيفة "أساهي شيبوم"، ثم أصبح مصورا يعمل لحسابه الخاص عندما انتقل للإقامة في كينيا في العام 2007 حين بدأ التعاون مع وكالة فرانس برس خلال أعمال العنف التي تلت الانتخابات في البلاد.

وانضم إلى وكالة فرانس برس في العام 2011 وتوجه إلى ساو باولو ومن ثم إلى ريو دي جانيرو في 2013، وهو يعمل في نيروبي منذ العام 2016.

وفاز نيكولا عصفوري المقيم في بكين، بالجائزة الأولى للتحقيقات المصورة في فئة "الأخبار العامة" عن سلسلة الصور بعنوان "اضطرابات في هونغ كونغ".

كما رُشحت صوره أيضا ضمن فئة جديدة أُدرجت هذا العام بعنوان "قصة العام لوورلد برس فوتو". وكان عصفوري قد حصل في السابق على جائزة الامتياز عن عمله في هونغ كونغ ضمن فئة "الأخبار العامة" لصور العام 2020.

وفي واحدة من صور عصفوري، تظهر تلميذات في هونغ كونغ يرتدين ملابس زرقاء ويضعن الأقنعة ويمسكن بأيدي بعضهن البعض، وفي أخرى، متظاهر يركض حاملا مظلة حمراء ولافتة صفراء مكتوب عليها "حب".

وقد فاز المصور الفرنسي رومان لورندو بالجائزة الأولى في الفئة الرئيسية الأخرى "التقرير المصور للعام" بسلسلة من الصور بالأبيض والأسود عن الشباب الجزائري خلال الحراك في الجزائر العام الماضي.

وعن فئة "سبوت نيوز سينجبلز" فاز الجزائري فاروق بعطيش من وكالة الأنباء الألمانية بالجائزة الأولى عن صوره التي التقطها لاحتجاجات الطلاب في الجزائر. بينما فاز أوليفر فايكن بالجائزة الثالثة في فئة "سبوت نيوز ستوريز" عن سلسلة صوره عن هجوم إرهابي في القاهرة.

وحلّت صورة "مركز الإجلاء من حريق الغابات" لشون ديفي، التي تظهر فيها فتاة تضع قناعا وتلعب مع أصدقائها داخل مركز استضافة في أستراليا خلال الحرائق المستعرة التي شهدتها البلاد، في المرتبة الثانية للصور المفردة في فئة "قضايا معاصرة".

> **أعضاء لجنة التحكيم اختاروا 44 من أصل 74 ألف صورة أرسلها أربعة آلاف مصور من العالم بأسره**

ويتمتع ديفي المقيم في أستراليا حيث يتم عرض أعمال له بانتظام، بخبرة من أكثر من عشرين عاما في تغطية أخبار البلاد.

كما حلّ أولي سكارف في المرتبة الثالثة للصور المفردة في فئة الرياضة عن صور "عرض الفوز لليفربول" التي يظهر فيها مد بشري من مشجعي ليفربول انتشروا في الشوارع للاحتفال بفوز فريقهم على توتنهام هوتسبور ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وفاز سكارف المقيم قرب مانشستر في العام 2018 عن الفئة نفسها.

وذكر المنظمون أن أعضاء لجنة التحكيم اختاروا 44 من أصل 74 ألف صورة أرسلها أربعة آلاف مصور من العالم بأسره.

وقال مدير الأخبار في وكالة فرانس برس فيل تشتويند إن الوكالة "فخورة بالفوز بهذه الجائزة المرموقة"، مؤكدا أن "العمل اللافت الذي قام به تشيبا دليل على موهبته وشجاعته وعمله الدؤوب ومهنيته".

وأضاف أن "الجائزة دليل أيضا على التزام فرانس برس بتغطية أحداث من مناطق صعبة على غرار السودان، وتقدير لشبكة مصورينا المميزة في أفريقيا". ونوه قائلا "نشعر أيضا بفخر كبير لأن هيئة التحكيم توقفت عند النوعية الممتازة للتحقيقات المصورة التي قمنا بها حول الاضطرابات في هونغ كونغ، وتغطيتنا لمواضيع في الرياضة والبيئة".

من جهتها، أشارت مديرة التصوير في فرانس برس ماريال أود إلى أنها المرة الثانية التي تفوز فرانس برس بجائزة وورلد برس فوتو" في غضون ثلاث سنوات، بعد جائزة رونالدو شيميت في 2018 عن صورته لمتظاهر اشتعلت فيه النيران خلال صدامات مع شرطة مكافحة الشغب في فنزويلا.

وهنأت تشيبا الذي "يعتمد دائما مقاربة إنسانية في عمله ومصورينا الثلاثة الآخرين الذين حازوا جوائز لهذا العام". وقالت إن "هذا تكريم مميز يكافئ مقاربة مرسخة على الأرض وفي الزمن، ويبرز نوعية العمل الذي يحققه مصورونا في مختلف أنحاء العالم".

وفي حين منحت مؤسسة الصحافة جوائزها للمصورين، قالت متحدثة عن جوائز بوليتزر لعام 2020 ، الأسبوع الماضي، إنه سيتم تأجيلها أسبوعين عن الموعد المحدد لأن الصحافيين في لجنة الاختيار منشغلون بتغطية أزمة وباء فايروس كورونا.

وأضافت دانا كانيدي وهي محررة في صحيفة نيويورك تايمز ومديرة جوائز بوليتزر أن الجوائز التي تُمنح في فئات الصحافة والدراما والكتب والموسيقى ستُعلن في الرابع من مايو وليس يوم 20 أبريل.

وقالت "لجنة بوليتزر تشمل العديد من الصحافيين المرموقين الموجودين على الخطوط الأمامية لإطلاع الناس على المستجدات المتلاحقة لوباء فايروس كورونا. وفي ظل تركيزهم على هذه المهمة الحيوية، سيتيح هذا التأجيل وقتا إضافيا لتقييم من وصلوا إلى التصفيات النهائية لجوائز بوليتزر 2020 باستفاضة".

تطبيقات الحزم الرقمية تنقذ الصحف من الكساد

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لنتخيل كم من المشتركين والقرّاء من المهتمين بكرة القدم فقدت صحيفتا ديلي ميل البريطانية وبيلد الألمانية، منذ توقف مباريات كرة القدم في البلدين قبل شهر تقريبا؟ الرقم سيكون بمثابة صدمة لنا ونكسة مخيفة للصحيفتين.

نتكلم هنا عن صحف تحظى بأكثر من مليوني قارئ يوميا، بغض النظر عن مستخدمي المواقع الإلكترونية. فديلي ميل الصحيفة الشعبية التي ينظر إليها صحافيو الثقافة العالية بأنها من صحف التابلويد الخفيفة، توزع ما يقارب مليون نسخة يوميا في أسوأ أيامها قبل كورونا، وتحظى بأكثر من عشرة ملايين مستخدم لموقعها على الإنترنت. بينما توزع بيلد الألمانية أكثر من ثلاثة ملايين نسخة يوميا.

الغالبية العظمى من هؤلاء القراء مهتمون بشأن معين قد يكون متعلقا بالأخبار المثيرة للمشاهير أو التقارير الرياضية أو حتى الكلمات المتقاطعة، لا يمكن أن نقلل من شأن ذلك، فمثلا يوجد ثمة أكثر من كورونا يعيد الصحف الورقية إلى الخلف، منذ أكثر من عقد عندما وفرت متاجر أبل جهازا صغيرا اسمته آيتون، وفر مشقة شراء الأقراص على محبي الموسيقى، فبعد أن وصلت المعلومات إلى أطراف الأصابع صار يمكن جمع الأغاني برمتها بجهاز صغير يوضع في الجيب، بعدها كانت صدمة الصحف بآيفون، ثم آيباد، إذ جمعا صحف العالم وبكل اللغات في جهاز صغير خال من الأزرار، معلم صبور يستجيب لكل الطلبات باللمسات دول تذمر أو كلل.

صارت الحزمة الرقمية للصحيفة بديلا سهلا ومتاحا للمستخدمين فتراجع عدد القراء للصحيفة الورقية، علينا ألا ننسى أن جيل الألفية هو جيل ويكيبيديا حسب بيان الإنترنت، مازال بعيدا في اهتماماته عن محتوى الصحف الإخباري.

اليوم الصحف تستقطب جمهور آخر من المستخدمين وهو تعبير ملائم كمعادل رقمي للقراء، عبر توفير التطبيقات التي تشبع اهتمامهم، لاسترداد شيء من العائدات التي تراجعت مع تراجع الإعلانات وانهيار كمية التوزيع والاشتراكات.

فتعلق عدد كبير نسبيا من المستخدمين بالكلمات المتقاطعة يدفعهم للاشتراك بالصحيفة الورقية، الأمر الذي دفع نيويورك تايمز إلى استثمار هذا التوجه المتصاعد عبر تقديم حزمة رقمية محدودة من تطبيقات الكلمات المتقاطعة على أجهزتهم المحمولة. مستعيدة ما يعادل 38 في المئة من العائدات.

> **500 ألف مشترك بصحيفة نيويورك تايمز يدفعون 6.95 دولار شهريا من أجل الحصول على تطبيق متعلق بالكلمات المتقاطعة على أجهزتهم**

هذا مستخدم جديد يشترك بتطبيق رقمي توفره نيويورك تايمز للكلمات المتقاطعة، يوفر أكثر من ثلاثة ملايين دولار شهريا للصحيفة. هناك مستخدم آخر يشترك بتطبيق الطبخ، الرياضة، الفنون، الترفيه... هذا يعني أن هناك من لم يفقد تعلقه بالجريدة بمفهومها الرقمي الجديد وفق التطبيقات التي توفرها.

حسنا، نتفهم أن الاهتمام بالمحتوى الإخباري يتضاءل، ولا أحد يدفع من أجل مطالعة الأخبار، لكن الاشتراك بالتطبيقات الترفيهية والرياضة معين مهم لدعم استمرار الصحف وتقديم المحتوى الإخباري بوصفه هدفا لا يمكن التخلي عنه.

الإنترنت يشجع التخصص ويزيد استعداد المستخدمين للدفع مقابل المحتوى الحصري في كل صنوف المعرفة والترفيه، الصحيفة في العصر الرقمي لم تعد معنية بالأخبار وحدها مع أنها مازالت صناعة بحاجة إلى إعادة إنتاج وتطوير كي لا تفقد قيمتها.

الصحف الكبرى اليوم تقدم محتوى متميزا عبر تطبيقات تحقق النجاح لمستخدم جديد في عالم رقمي متسارع. الأمر الذي دفع العلامات التجارية الإخبارية اليومية إلى إدراك أن هذه الشرائح يجب أن يُنظر إليها بشكل متزايد على أنها فرص تجارية لبناء جماهير متخصصة في نوع إعلامي من التجارة الإلكترونية، وعدم اكتفاء الصحف بزيادة عدد المشتركين في الصحيفة الورقية.

فبمجرد أن تبدأ الصحف اليومية في النظر إلى أنها مجرد قنوات إعلامية متخصصة في الأخبار بحد ذاتها، لن تكون سوى خطوة قصيرة لبناء علامات تجارية يصعب أن تجذب الجمهور الجديد الذي ترك الصحيفة بعيدا عن متناول يده. إنه يبحث عن شيء مختلف كليا تقدمه الصحف على جهازه المحمول. وتلك فرصة يجب أن تنجح بها الصحف للخروج من السوق المريضة وبناء قطاعات متخصصة قوية.

التطبيقات سوق واعدة بدأتها الصحف ويمكن أن تتصاعد بالاستعانة بالعلامات التجارية الناجحة ومهارات الترويج والاشتراك، يكفي أن نتخيل أن صحيفة تمتلك عشرة ملايين متابع لها على فيسبوك، كم منهم يمكن أن يكون هدفا للاشتراك في تطبيق رياضي أو ترفيهي أو فيديوي مقابل اشتراك شهري رمزي. إذا نظرنا إلى العدد الكبير للمشتركين بتطبيق الكلمات المتقاطعة في نيويورك تايمز يمكن لنا أن نتوقع عدد المولعين بمحتوى كرة القدم وتطبيقات الطبخ والترفيه والفيديو... تلك حزم رقمية جديدة تستثمرها الصحف اليوم للخروج من أزمتها.